

## القصيدة الرائية للشيخ محمد مطر الحكار الرفاعي ومعها أبيات لسيدي العارف بالله حسن جامع الرفاعي

هذا النظم للشيخ محمد مطر الحكار الرفاعي رحمه الله ورضي عنه قد اشتمل على مدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والتوسل الى الله به ، وبالآل والصحب ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان ، وبسيدي الإمام القدوة أحمد الرفاعي وأشياخه في الطريق ، ثم بقية الأقطاب الأربعة ، ولفيف من الأولياء والصالحين، والأئمة الأربعة والعلماء العاملين رضي الله عنهم أجمعين وختمت بالدعاء للناظم وعموم الأمة. علقنا عليها وأضفنا إليها في مواضع أشرنا إليها إتماماً للفائدة أو ضبطاً للوزن أو لخطأ مطبعي نظن أنه وقع فيما بين أيدينا من كتيب مطبوع. وقد ضمناها أبيات للجد العارف بالله السيد حسن محمد جامع الرفاعي رحمه الله ورضي عنه كانت قد ألحقت بالقصيدة في منتخب لأوراد السادة الرفاعية في سبرباي الغربية بمصر (سنة 1988 م) ، والله نسأل القبول والنفع للمسلمين.

يا ذا العطا والجود يا من فضله	*	قد عننا باللطف في الأقدار
أنت الذي قد قلت ادعوا استجب	*	قد جاء في الآيات والأخبار
ندعوك مولانا بطه المصطفى	*	الهاشمي المختص بالأنوار
وبأنبياء الله ثم برسله	*	الطاهرين السادة الأخيار
وكذا بأملآك السماوات العلا	*	الراكعين السجّد الأطهار
وبحرمة الحسنين سبطي أحمد	*	وأبيهما المولى علي الكرار
وبجاه أمهما البتول وأمها	*	وبجمع أزواج كما الأزهار
وبعتره المختار طه نبينا	*	وببيعة الرضوان والأنصار
وبأهل بدر بالصحابة كلهم	*	وبسائر الأشياع والأصهار
بالتابعين وكل عبد صالح	*	بابن الرفاعي صاحب الأسرار
علم الهدى كالشمس في وقت الضحى	*	بدر الدجى في سائر الأقطار
الله ينفعنا به وبسره	*	وبشيخه المولى علي القاري <sup>1</sup>
وكذا ابن كامخ <sup>2</sup> شيخنا وملاذنا	*	جلت مواهبه على الأمطار

1 هو الشيخ أبو الفضل الواسطي القرشي المعروف بابن القارئ فقيه واسط رضي الله عنه ولد سنة خمسين وأربعمائة هجرية. ذكر الإمام أحمد عز الدين الفاروثي في (إرشاد المسلمين) قول الإمام أحمد الرفاعي: (شيخنا أبو الفضل جبل من جبال السنة وإمام من أئمة الهدى المصطفين الأخيار).

2 كانت (كامخ) ، وهو تصحيف. هو الشيخ أبو الفضل بن كامخ أبي محمد الكامخاني الواسطي. وهو ابن عم الشيخ علي أبي الفضل القاري المذكور رضي الله عنهما.

وكذا غلام<sup>3</sup> الواسطي<sup>3</sup> وشيخه \* الروزبادي<sup>4</sup> قدوة الأخيار  
 بالعارف العجمي مملي<sup>5</sup> ذي التقى \* بالناسك الشبلي<sup>6</sup> ذي الأنوار<sup>6</sup>

3 كانت (وكذا على غلام ثم على من) ، وهو تصحيف لـغلام. هو الشيخ غلام بن ترکان من شیوخ السلسلة. قال الإمام عز الدين أحمد الفاروثي في (إرشاد المسلمين) : (هو أبو الصفا غلام بن علي بن سلامة بن الموفق بن عبد الله القرشي البيضاوي الواسطي الفقيه الشافعي الصوفي الولهان المشغول بالله تعالى عن غيره. ولد بالبيضاء سنة تسعين ومائتين وبها مات عن مائة وإحدى وعشرين سنة وذلك سنة إحدى عشرة وأربعمائة). وذكر ومن كلامه رضي الله عنه : (كلما كثر العمل حلا وكلما اتضع العبد علا وكلما امتلأ القلب خلا منه نور القرب ، وأصل كل خير المحبة لله وأسوء الأسواء الدعوى الكاذبة ، ومن آمن بالقدير اتّمن للقدّر ، ومن كثر في الدنيا همه قلت في الله همته ، وصحبة العارف إتصال بالله ، وتنقيد أحواله سم قاتل ، وسلم صحبة القوم التسليم بخالص اليقين ، ومن كان لله كان الله له ، وهذا الطريق هو الشرع ، ولكن أضمرت فيه متشابهات فلا تأولوها ابتغاء الفتنة واتقوا الله أن تدخلوا في طريق الله ما ليس منه ، واعلموا أن أحسن الحسن هدي محمد صلى الله عليه وسلم).

4 كان هذا الشطر بالبار بازي يدعى في الاعصار وعدلناه بعد تعديل الشطر الأول. قال الإمام عز الدين أحمد الفاروثي في (إرشاد المسلمين) : (الشيخ الصفي الوفي العارف بالله الخائف العالم العامل أبو علي الروزبادي رضي الله عنه. هو أحمد أبو علي بن محمد بن أحمد بن علي بن بار بازي الروزبادي الشافعي نزيل مصر شيخ الطريقة ، معدن الحقيفة ، إمام الجماعة ، علم الطائفة ، أحد قدماء المشايخ المكرمين المعتقدين. يقال أنه من ذرية كسرى نشأ ببغداد وبها شب ، صحب الشيخ عليا القرشي العجمي ولقي الجنيد وصحبه وتخرج بأصحابه مثل الشبلي والنوري وأبي حمزة البغدادي [...] وكان حافظا للحديث رويًا له ، على جانب عظيم من الأدب متمسكا بالسنة السنية ماشيا على طريق السلف الصالح. سكن مصر وكان شيخها ومرجع رجالها وانتهت إليه الرياسة بها في عصره وكان على طائفة من السخاء والبذل في الله محبا للفقراء مكرما لهم وكان يصنع الحلوى احمالا ويأمر بتوزيعها على الفقراء وربما بنى جدارا من الحلاوة شرفات ومحاريب ودعا الفقراء وأمرهم بنهب الجدار فيهدمونه ويأكلونه وهو يبتسم [...] ومن لطيف كلماته المباركة قوله : الإشارة تصحبها العلل والعلل بعيدة عن الحقائق. وقال : لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد لم يبق محب إلا مات لوقته. وقال : المشاهدات للقلوب ، والمكاشفات للأسرار والمعانيات للبصائر والمرئيات للأبصار. وقال : التصوف الإناخة على باب الحق ولو طرده ، والنظر إلى لذائذ الأوقات والأحوال انحطاط مرتبة الصدق في المحبة. توفي رضي الله عنه بمصر ودفن بالقرافة جارا لذي النون المصري نفعا الله به سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة).

5 قال الإمام أحمد عز الدين الفاروثي : (الشيخ الكبير الجهيد النحرير المرشد الأكمل علي القرشي الشهير بالعجمي رضي الله عنه. هو أبو الحسن علي بن هند بن أبي الحسن بن مظفر بن أبي شجاع بن سليمان القرشي الفارسي الشافعي الإمام المذهب العارف الواصل المربي الكامل قدوة العارفين قائد الواصلين نشأ بفارس وصحب بها الشيوخ الأكابر ولقي جعفر الجلاء وعمر بن عثمان المكي وتلقى عنهما علم التوحيد وصحب الشبلي وبه تخرج وإليه انتمى. وكان عالما رقيق الإشارة متمسكا بالسنة المحمدية غيورا عليها عارفا بأصول الطريق. وكان يقول : من لم يكتف بالكتاب والسنة وإجماع الأمة فهو على الضلال. مات بقزوین سنة ثلاثين وثلاثمائة ومرقده يزار ويتبرك به). ذكر الفقيه العلامة الشيخ عبد العزيز الديريني الشافعي الرفاعي طريقة الشيخ العجمي في قصيدته اللامية :

ثم الفتى الشبلي في أحواله \* الصادق الساري كمثّل المعقل  
 من بعده مملي هو العجمي ذو \* قلب من التحقيق والتقوى ملي

6 قال الإمام العز الفاروثي : (الشيخ الإمام الكامل العالم العامل العارف الخائف شيخ الشيوخ قائد الرجال سيد الصوفية أبو بكر الشبلي رضي الله عنه [...] واتصل بخدمة الجنيد رضي الله عنه فتخرج به وصار رئيس أصحابه ومقدمهم وانتفع به أمة وكراماته خارجة عن الحصر لكثرتها. وله حكم عجيبة وكلمات نفيسة غريبة دونها بعضهم وكان كثير الإعتبار عظيم الفكرة يأخذ من كل شيء معنى يدل على الطريق. سمع بياعا يقول : الخيار عشرة بدرهم فبكي وصاح. وقال إذا كان الخيار عشرة بدرهم فكيف الأشرار! [...] ومرض مرضا شديدا فأرسل الخليفة لمعالجته طبيبا نصرانيا. فلما رآه قال له أتحب أن يعافيني الله. قال : بلى والله. ولو بفناء كل ما أملك! قال : قل معي ، أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصا ويعافيني الله. فقال الطبيب وقد رأى شدة ما به من المرض والله لو علمت يقينا ذلك لفعلت. فقال الشيخ : اعمل وترى ذلك

- وجنيدنا وسرينا قطبان قد \*  
 قطبان صارا للطريق معالما \*  
 معروفك الكرخي<sup>8</sup> أسأل داعيا \*  
 وبفضل داوود<sup>9</sup> وبالعجمي من \*  
 بالسيد البصري<sup>11</sup> ثم بشيخه \*  
 وبعبدك النعمان ثم بمالك \*  
 وكذا إمام عارف متفضل \*  
 وكذا ابن سعد<sup>13</sup> ذو المكارم والعطا \*  
 وبحرمة الجيلان عبد القادر \*  
 بالسيد البدوي من سرى سره \*  
 كم عم بالإحسان من جا زائرا \*  
 بالعارف إبراهيم ثم الشاذلي \*  
 قطبين من جا قاصدا لحماهما \*
- حازا العلا في سائر الأمصار<sup>7</sup> \*  
 أنعم بنهج المصطفى المختار \*  
 تغفر ذنوبي وسائر الأوزار \*  
 يُدعى حبيبا كم حوى أسرار<sup>10</sup> \*  
 أعني عليا قاهر الفجار<sup>12</sup> \*  
 بالشافعي بحر العلوم الجاري \*  
 نجل لحنبل حاز كل فخار \*  
 ليث الورى في الجود كالأبحار \*  
 قطب الوجود ومعدن الأسرار \*  
 فكَّ الأسارى من يد الكفار \*  
 من سائر الأبرار والفجار \*  
 من حاز علما جل عن احصار \*  
 يُكفى الردى مع سائر الأشرار \*

الآن. فأسلم الطبيب ، فنهض الشبلي في الحال لا مرض فيه وكانما نشط من عقل. فازداد إيمان الطبيب وصار من أصحابه. فلما بلغ الخبر إلى الخليفة تعجب وقال : سبحان الله أرسلنا الطبيب ليداوي مرض الشيخ ، فداوى الطبيب. رضي الله عنه).

7 هذا البيت والذي يليه من نظم الوالد الدكتور سعد عبد العزيز غنيم ، وقد اشتملا على ذكر الإمامين الجنيد والسري السقطي إتماما لحلقات هذا السند الرفاعي المبارك في لبس الخرقة وطريق التصوف.

8 الإمام الكرخي له في الخرقة طريقان الأول عن الشيخ داود الطائي - وهو المثبت في هذا النظم - والثاني عن الإمام علي الرضا عن أبيه عن آبائه إلى سيدنا الإمام الحسين ثم سيدنا الإمام علي رضي الله عنهم أجمعين.

9 قال الإمام الذهبي في (سير أعلام النبلاء) : (الإمام الفقيه ، القدوة الزاهد أبو سليمان ، داود بن نصير الطائي ، الكوفي ، أحد الأولياء. ولد بعد المائة بسنوات. وكان من كبار أئمة الفقه والرأي ، برع في العلم بأبي حنيفة ، ثم أقبل على شأنه ، ولزم الصمت ، وآثر الخمول ، وفرّ بدينه).

10 قال عنه الإمام الذهبي في (سير أعلام النبلاء) : (حبيب العجمي ، زاهد أهل البصرة وعابدهم أبو محمد. روى عن الحسن البصري ، وشهر بن حوشب ، والفرزدق شيئا يسيرا. وعن حماد بن سلمة ، وأبو عوانة ، وجعفر بن سليمان ، وداود الطائي ، ومعتز بن سليمان ، وآخرون. وكان مجاب الدعوة. تؤثر عنه كرامات وأحوال ، وكان له دنيا ، فوَقعت موعظة الحسن في قلبه ، فتصدق بأربعين ألفا ، وفتح باليسير. وعبد الله حتى أتاه اليقين).

11 الإمام الجليل الحسن البصري.

12 سيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه. وللحافظ أحمد بن الصديق الغماري رسالة (البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي) حقق فيها أخذ الإمام الحسن البصري عن سيدنا الإمام علي.

13 الإمام الليث بن سعد رضي الله عنه.

- بالقطب عثمان الرفاعي ونسله \*  
 وبجامع الفضلين<sup>15</sup> وكل من انتمى<sup>16</sup> \*  
 وبسيدي غازي الشريف محمد \*  
 يا ساكن السبطاس<sup>17</sup> أنت محمد \*  
 وبقطبنا ذي الفخر في كل الملا \*  
 مسعودنا الخواص ثم حسامنا \*  
 وبصالح محمد الأصلي لنا \*  
 بعلينا أوصل سليمان الهنا<sup>20</sup> \*  
 وبخادم الفقراء ابن محمد \*  
 واغفر جميع الذنب يوم نشورنا \*  
 وأظلنا في ظلكم يا سيدي \*  
 واجعل إلهي نور وجه محمد \*  
 واعطف على حسن الرفاعي بشرية \*
- وبسائر الأبدال والأخبار<sup>14</sup> \*  
 لطريقه من سائر الحضار \*  
 نسل الرفاعي بهجة الأسرار \*  
 بحر الندى<sup>18</sup> المشهور في الأقطار \*  
 وجه السعود القطب ذي الأنوار<sup>19</sup> \*  
 بمحمد الأصلي ذي الأذكار \*  
 هذا أبو الأقطاب والأسرار \*  
 بمحمد السيف لا إنكار \*  
 حسن الرفاعي فاغنا يا باري<sup>21</sup> \*  
 واكرم جميع القاصدين لداري<sup>22</sup> \*  
 يوماً يشيب المرء من إعمار<sup>23</sup> \*  
 نورا يعم السائرين مساري \*  
 تروي بها الإخوان في الأقطار \*

14 هذا البيت حتى "واكرم جميع القوم في الأقطار" لسيدي العارف بالله حسن جامع الرفاعي رضي الله عنه.

15 سيدي محمد جامع الفضلين الرفاعي رضي الله عنه ، صاحب المقام الأنور بدنوشر ، بمحافظة الغربية ، بمصر. وهو جد السادة الرفاعية بيت جامع ، وهم طائفة كبيرة فيهم الأولياء والصلحاء في عموم وجه بحري في مصر.

16 في أصل أبيات سيدي حسن الرفاعي : وبسيدي جامع وكل من انتمى.

17 سبطاس قرية تابعة لمركز طنطا ، بمحافظة الغربية بمصر. في الأصل : وبساكن السبطاس فهو محمد.

18 في أصل أبيات سيدي حسن الرفاعي : (أبو هاشم) بدل (بحر الندى).

19 في أصل أبيات سيدي حسن الرفاعي : (أبو السعود القطب ذو الأنوار).

20 في أصل أبيات سيدي حسن : (بعلينا الأكبر وسليمان الهنا).

21 جدنا شيخ السالكين العارف بالله الشيخ حسن محمد علي جامع الرفاعي الحسيني رضي الله عنه ، صاحب المقام الأنور بمحلة منوف ، بمحافظة الغربية ، بمصر ، المتوفى سنة 1955. في أصل أبيات سيدي حسن الرفاعي : لخادم الفقراء حسن محمد \* فاغنا يا الله يا ستار.

22 في الأصل : واسترنا في الدنيا و يوم نشورنا \* وأرنا قبر المصطفى المختار.

23 هذا البيت والذي يليه للوالد الدكتور سعد عبد العزيز غنيم.

- \* واعطف على حسن الرفاعي بنظرة  
 \* واعطف على حسن الرفاعي بهمة  
 \* واختم بخير يا رحيم لجمعنا  
 \* الله يرفعنا بهم وبآلهم  
 \* وبجامع الفضلين سبط رفاة  
 \* أكرم فقيرا جاء يرجو عونكم  
 \* واملأ بنورك يا إلهي دربه  
 \* الحقه ربي من جميل صنيعكم  
 \* وبصاحب الشباك<sup>28</sup> جمعا نجنا  
 \* وبقطب دائرة الرجال بأسرهم  
 \* والأوليا والأصفياء جميعهم  
 \* فبهم إلهي عمّ كل موحد  
 \* وامنن بتوفيقٍ وحسن عوائد  
 \* واصلح فساد قلوبنا يا سيدي  
 \* والحاضرين تولهم بعناية  
 \* وكذا الرفاعيون فاجبر كسرهم  
 \* وارحم عبيدا حاز إسم محمد<sup>29</sup>  
 \* أعني الملقب بالمطرُ يرجو الرضا  
 \* أسكنه في الفردوس أعلى منزل  
 \* والسالكين طريقه فارشدهمو  
 \* وأفض عليهم من علومك سيدي
- \* ينجو بها من سيء الأوزار<sup>24</sup>  
 \* ليكون فيها سابق الأخيار<sup>25</sup>  
 \* واكرم جميع القوم في الأقطار<sup>26</sup>  
 \* درج العلا ومنازل الأبرار  
 \* بالفضل صار مُعرّف الآثار<sup>27</sup>  
 \* في هدى من جا ساعيا للدار  
 \* واقبل بفضلك سعيه يا باري  
 \* بالسابقين مجامع الأسرار  
 \* من سائر الشبهات والإصرار  
 \* وبسائر الأبدال والأخيار  
 \* وشيوخهم من سائر الأدوار  
 \* باللطف واحفظه من الأخطار  
 \* واسبل علينا حلة الأنوار  
 \* واحفظنا من شرك ومن إدبار  
 \* وانظر بعين العز لي يا باري  
 \* وتعمهم بالفيض والأنوار  
 \* متوسلا بالأوليا الأطهار  
 \* فامطر عليه بغيثك المدرار  
 \* مع سيد السادات والأنصار  
 \* سبل النجاة وقيهمو الإعصار  
 \* واحفظهمو من سائر الأخطار

24 في أصل أبيات سيدي حسن : تمحى بها السيئات والأوزار.

25 في أصل أبيات سيدي حسن الرفاعي : يلحق بها السباق في الأخيار.

26 في أصل أبيات سيدي حسن الرفاعي : واختم بخير يا إلهي لجمعنا \* وأحبنا في سائر الأقطار.

27 هذا البيت والثلاثة الذين يلونه للوالد الدكتور سعد عبد العزيز غنيم.

28 هو سيدي علي أبي شباك الرفاعي دفين مسجد الإمام الرفاعي في مصر عند قلعة صلاح الدين ، واسمه ارتبط بكرامة له مشهورة. وهو ولد سيدي عز الدين أحمد الصياد سبط الإمام الرفاعي من بنته سيدتنا السيدة زينب رضي الله عنهم أجمعين.

29 في الأصل : وارحم عبيدا قد تسمى محمدا.

\* واغفر لهم يا رب وارحم ضعفهم  
 \* ثم الصلاة على النبي محمد  
 \* ثم السلام وألف ألف تحية  
 \* والآل والأصحاب جمعاً ربنا 30  
 \* ومن العداء فخذ لهم بالثار  
 \* ما غنى وَرَقُّ في دجى الأسحار  
 \* معبوقة بالمسك والأزهار  
 \* والتابعين لهم ليوم قرار

30 في الأصل : والآل والأصحاب مع أتباعهم